جملة الاسباب في ذلك وقد اختبر كلا الامرين جماعةٌ من ركاب البحر في اوقاتٍ مختلفة فثبت لهم كلٌّ من القولين . اه

القصيدة الطنطرانية

ننشر هذه القصيدة اجابةً لمن سألنا ذلك من مشتركينا الادباء على ما تقدمت الاشارة اليهِ لا لان فيها ما يستحقّ النشر اذ هي من ضعيف الشعر لغةً ومعنى • وهي من نظم معين الدين ابي نصر او ابي البركات احمد بن عبد الرزاق الطنطراني المتوفى سنة ٤٨٥ للهجرة مدح بها الوزير نظام المُلك ابا علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي وزير السلطان ألب أرسلان السلجوقي . وقد اجتهدنا في تصحيح روايتها بعد ان جمعنا لها ثلاث نسخ قديمة اثنتان منها مشروحتان وقد اتفقت النسخ الثلاث على روايةٍ واحدة الا في مواضع قليلة اخذنا منها بالامثل • والقصيدة هي هذه

يا خليَّ البـال قـد بلبلتْ بالبلبال بال
بالنـوى زلزلتني والعقل في الزلزال زال
يا رشيق القدّ قد قوّستَ قدّي فاستقمْ
في الهوى وافرغ فقلبي شاغلُ الاشغال غال
يا أَسيل الخدّ خدَّ الدمع خدّي في النوى
عبرتي ودقٌ وعيني منك يا ذا الخـال خال
كم تُسقِّي زُمرةَ العشّاق غسّاق الجَوَى
كم تسوق الحتف من ساقٍ عن الخلخال خال
ان قلبي في خُمارٍ هـاج من سكر الهوى
فاسقني من فيك خمراً فيهِ كالسلسال سال

*

لُحتَ من وجهٍ جميلٍ جملةَ العشاق شاق
جُدْ بتقبيلٍ اليهِ قلب ذي المشتاق تاق

*

يا غزالاً قدُّهُ في المشي كالارماح ماح
ريقهُ راحٌ وما في غير تلك الراح راح

لم يزل يرتاض في جنات عَدْنٍ مَن جنَى
مِن جنَى بستان خدٍّ منك كالتفّاح فاح

قطُّ ما افرحتني مذ بالاسى ابرحتني
سُرَّ صبًّا مذ غدا في الحزن ما في الراح راح

قد كتمتُ الحبَّ في قلبي زماناً فاغتدى
درُّ جاري ادمعي بالسرّ كالمصباح باح

من يَلُمْني في هوى الحُور الغواني قد غوى
ان هذا الامر لي من ربّيَ الفتّاح تاح

*

نَجِّني عمّا اقاسي ان حتفي الآن آن
اِنْ لنا قلباً فقاسي القلب للخُلّان لان

*

في عِراص الوصل عاني هجرك الغدّار دار
لا تَرَحَّلْ فالحشا من كثرة الاسفار فار

لم تزل تزورُ كبراً منك عني جانباً
لا تَجَبَّرْ فالفتى من قلبهِ الجبّارِ بار

مذ شددتُ الوسط مغترًّا بزنّار الهوى
لم ازل في النار والأَولَى بذي الزنّار نار
تاهَ قلبي اذ اتاهُ من تباريح الجوى
ما افاق القلبُ مذ من طرفك السحّار حار
ذَرْ هوى الغزلان واختَرْ مدح صدر ماجدٍ
جائدٍ قَرْم سريٍّ عن شِعار العار عار

*

سيّدٌ في كل خطب سادة الآفاق فاق
أيّدٌ في الدين بلواهُ الى الفُسّاق ساق

*

فخر دين الله مَن جدواهُ في الإنعام عام
وهو من جنس المعالي كثرةَ الاكرام رام
نصر رايات الهدى سبّاق غايات النَدَى
عادلٌ هنديُّهُ العالي على الفُشّام شام
مُوتِم الأبناءِ في الهيجاءِ من آبائهم
مشفقٌ اشفاقُهُ الموموق للأَيتام تام
صام للمعبود عن لذاتهِ لكنّهُ
ليس عن قتل الاعادي مِخذَمُ الصمصام صام
ضيغمٌ من دأبهِ إرغام ضرغام الشَرَى
باسلٌ حمسٌ الى ضرب الطُلَى والهام هام

*

لو رآهُ صاحبٌ عن صنعة الكتّاب تاب
اوعراهُ رُستَمٌ في موضع الإرهاب هاب

*

يا عليماً عندهُ العلاّمُ ذو الارشاد شاد
زاهداً تقواهُ في دنياهُ للزُهّاد هاد

يا نظام الملك يا فخر الورى يا من اذا
جآءهُ المستنجد المظلوم بالانجاد جاد

شأنهُ إصفاد مَن والاهُ من آلآئهِ
واغتدى شانيهِ في الأغلال والأصفاد فاد

اصبحت منصورةً رايات دين المصطفى
منهُ واستردى جهاداً مَن الى الإلحاد حاد

يُرعِد الاطواد بالإيعاد حتى انهُ
لو رأتهُ ما اعتدت من هول ذا الايعاد عاد

*

منهُ في نادي الاعادي طارق الآجال جال
ما لهم مذ راعهم من شدة الاوجال جال

*

مُقسِطٌ اضحى ومنهُ منهل الانصاف صاف
قاصرٌ امسى على الاعدآء بالاجحاف حاف

ساد والحساد عنهُ في انحطاطٍ دائمٍ
ان عُلياهُ لهم كالزَعزَع النسّاف ساف

لم يزل يعطي لعافي نارهِ اوطارَهُ
آثرَ التقديم والتأخيرَ في الاسعاف عاف
سُحْبُ اقطار السما لو لم تكِفْ ما ضرَّ اذ
لاورى توْكاف غادي كفهِ الوكّاف كاف
دُم على رغم العِدَى وأربَحْ بعَود العِيد في
دولةٍ غرّاء فيها أدومُ الالطاف طاف

اسئلة واجوبتها

القاهرة — لا ازيدكم علماً بما لأبي تمام الطآئي من المقام الرفيع في اندية اهل الادب حتى ان منهم من يجعلهُ في رتبة المتنبي او يرفعهُ عليهِ الا اننا الى الآن لم نظفر لديوانهِ بشرح يكشف عن معانيهِ الحجاب . وقد وقفت منذ مدة على تقريظكم لنسخة منهُ طُبعت من عهد قريب في بيروت مفسرة بقلم الشيخ محيي الدين افندي الخياط فبادرت الى طلبها وما صدّقت ان حصلت في يدي حتى اقبلت عليها اقبال الظمآء على زلال الماء . وكان اول ما اتفق لي الوقوع عليهِ القصيدة التي اولها « السيف اصدق انباءً من الكتبِ » فعكفت على مطالعتها ومقابلة كل بيت بما علّق عليهِ من التفسير وانا اطمع ان استخرج بواسطتهِ ما غمض عني من معاني هذا الشاعر ففاجأني هناك ما اقامني بين اليأس من مطلبي والضحك من آمالي وعجبت من تقريظكم لهذا الكتاب فوق عجبي من سكوتكم عن نقدهِ (المعذرة) . على انني غالطت نفسي بعد ذلك وعدت الى تصفح